شهر التحضير

لتكريس الذات لمريم كلية القداسة

في عبودية الحب الأمومي

بحسب القديس لويس ماريا غرينيون من مونتفور

اليوم الرابع

عناية الكهنة والإكليريكيين في

بيت التكوين «القديس فيتاليانو البابا» - ايطاليا

اليوم الرابع

بحث: [٣٧-٤٨]

مريمُ ملِكةُ القلوب

من كل ما قيل سابقًا ، يختتم القديس لويس بهذه الطريقة:

أ. لا تستطيع مريم أن تكون ام لجميع النفوس، إذا لم تَكُنْ لها سلطةٌ وحقٌّ عليها، نظرًا إلى النعمة الخارقة لِلعادة المُعطاة لها من القدير. لأنه بِمَنحِه لها قدرة على ابنه الوحيد والطبيعي، أَعطاها أيضًا القدرةَ على أبنائه بالتبنّي، لا فقط نظرًا إلى الجسد ، ولكن خاصَّة بالنظر إلى النفس.

ب. فمريمُ هي ملكةُ السماء والأرض بالنعمة، كما أنّ يسوع مَلكُها بالطبيعة والاكتساب. إلّا أَنَّ مُلوكيةَ يسوع هي باطنية، حسب قوله: «ملكوتُ الله هو في باطنكم» (لوقا ٢١/١٧)؛ إذًا أيضًا مُلوكيةُ مريم هي أوّليًّا في داخل الإنسان، أَعني في نفسه، وهي مُمجدة رئيسيًّا في النفوس مع ابنها أكثر مما في كلّ الخلائقِ المنظورة الأُخرى. لذا بوُسعنا أن نُسميها مع القديسين «بمَلكة القلوب» .

ضرورةُ مريم للبشر

طالما مريم هي ضرورية لله حسب الضرورة المُسمّاة افتراضية، أي لأنه هو أَراد ذلك، فتكون مريمُ أكثرَ ضرورةً للناس ليَبلُغوا غايتَهم. مستنتجين ذلك من أَقوال الآباء ومن جملتِهم القديس أَفرام وأَغُسطينُس وكيرِلُّس الأورشليمي وجِرمانُس بطريرك القسطنطينية ويوحنا الدمشقي، وأنسِلموس وبِرنَردُو وبِرنَردينو وتوما الأَكويني وبوناڤِنتورا، بأنَّ تكريمَ العذراءِ مريم هو ضروريٌّ للخلاص . بينما عدمُ احترامِها ومحبّتِها، هو- حتى حسب بعضِ الهراطقة الآخَرين - دليلٌ قاطع على الهلاك.

القديس لويس ، لإثبات هذه الحقيقة بمزيد من التركيز ، يجلب عبارة من القديس يوحنا الدمشقي: «إِنَّ إِكرامَكِ هو سلاحُ الخلاص المُقدَّم من الله».

ويواصل القديس التأكيد على أنه من قرن إلى قرن ، وخاصة الأشخاص الذين يسعون جاهدين للنمو بالاتحاد مع الله ، سيكونون الأكثر حماس في الصلاة للعذراء القديسة وفي إبقائها حاضرة دائمًا كمثال

خاص بهم لتقليد ومساعدة قيّمة يذهبون اليها. كل هذا سيحدث ، بطريقة معينة ، في نهاية العالم ، **لأن العليّ ووالدته المباركة يُنشئون قديسين عُظماء يتفوقون على معظم القديسين الآخرين في القداسة.**

إِنَّ هذه النفوسَ الكبيرة المملوءةَ نعمةً وغيرةً، ستُنتَخَبُ للمحاربةِ ضدَّ أَعداءِ الله، فتُرعِد من كلِّ صوب. وستكون عجيبةً في إِكرامِها لمريم، زاهيةً بنورها، مغتذيةً من حليبها، تُقاد بروحها، وتستندُ إلى ذراعها، وتُحفظُ تحت رعايتِها؛ فستحارِب بيدٍ وتَبني بأُخرى. ستحارب بيد وتَغلِب وتَسحقُ أَعداءَ الله، وستَبني باليد الأخرى، هيكلَ سليمانَ المُقبِل ومدينةَ الله الروحية، التي هي مريم، والتي يسمّيها الآباءُ القديسون، هيكلَ سليمان ومدينةَ الله.

وستَحمِلُ هذه النفوسُ بأقوالها وأَمثالها، العالمَ كلَّه إلى الإكرام الحقيقي لمريم، الأَمرُ الذي سيَجلِبُ لها مضايقات كبيرة، ولكن في الوقت ذاتِه، مجدًا عظيمًا لله، مع انتصاراتٍ رائعة.

ممارسات التحضير

١) **ضع نفسك في حضرة الله.**

٢) **النعمة:** أطلب النعمة كي تكون لديك رغبة كبيرة في إرضاء الرب في كل شيء ، وأن تكون الحياة الأبدية هي الغرض الوحيد في خياراتك الأساسية ، دون أن يُغريها روح العالم.

٣) نقرأ من كتاب لاهوت الكمال المسيحي لأنطونيو ريو مارين "**مما تتكون "البيئة الدنيوية"؟**

ثالثًا، الرجل الدنيوي هو الذي يعطي الأولوية للمتعة والترفيه، الأكثر وأكثر صقلًا ولا أخلاقيًا: المسرح، الأفلام، الرقص، ومراكز الانحراف، الشواطئ، وحمامات السباحة مع مجون الجنس؛ صحف، مجلات، روايات، أزياء غير لائقة، كلمات فاحشة، خطابات وقحة، جمل ذات المعنى المزدوج، إلخ. يفكر ويعيش فقط لأجل المتعة والترفيه، لتحقيق تلك التي في كثير من الأحيان يكون على استعداد للتضحية بالراحة وحتى الأموال التي لا غنى عنها لتلبية احتياجات الحياة الأكثر إلحاحًا.

«فان كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق، حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما على الارض، لانكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله. متى أُظهِر المسيح حياتنا، فحينئذ تظهرون انتم ايضا معه في المجد. فاميتوا اعضاءكم التي على الارض: الزنا، النجاسة، الهوى، الشهوة الردية، الطمع الذي هو عبادة الاوثان، الامور التي من اجلها ياتي غضب الله على ابناء المعصية، الذين بينهم انتم ايضا سلكتم قبلاً، حين كنتم تعيشون فيها. واما الان فاطرحوا عنكم انتم ايضا الكل: الغضب، السخط، الخبث، التجديف، الكلام القبيح من افواهكم. محتملين بعضكم بعضا، ومسامحين بعضكم بعضا ان كان لاحد على احد شكوى. كما غفر لكم المسيح هكذا انتم ايضًا». (كول٣، ١-٨. ١٣)

طِلْبَةٌ لنَيْلِ التَّواضُعِ

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يُقَدِّرَني النَّاسُ **نَجِّني يا يَسوع**

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يُكَرِّمَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يَسْتَحِبَّني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يَسْتَشيرَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ أكونَ المُفَضَّلَ لِلنَّاسِ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يَحْمَدَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في أنْ يُؤَيِّدَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الرَّغْبَةِ في الرَّفاهِيَّةِ واليَسْرِ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَذُلَّني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَحْتَقِرَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَرْفُضَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَنْتَقِدَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَغْفَلَ عَنِّي النّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَنْساني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يُعْزِلَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

مِنْ الخَوْفِ مِن أنْ يَجْرَحَني النَّاسُ نَجِّني يا يَسوع

في أنْ يُحَبَ النَّاسُ الأخَرينَ أكْثَرَ مِنِّي **امْنَحْني يايسوع نِعْمَةَ هَذِه الرَّغْبَةَ**

في أنْ يُخْتارَالنَّاسُ الآخَرينَ وأُهْمَل

في أنْ يُقَدَّرَ النَّاسُ الآخَرينَ وأُجْهَل

في أنْ يُحَبَ النَّاسُ الآخَرينَ وأُنْسَى

في أنْ يُعَزَّى النَّاسُ الآخَرينَ وأنا أتَأَلَّمَ وَحْدي مَعَكَ

في أنْ يَكونَ الآخَرينَ أَكْثَر قَداسَةً مِنّي ، وأنا أكونَ عِندَما تُريدُ أنْتَ

في مَعْرَفَةِ أنّي لا شَيْءٌ وأُحِبّ ذَلِكَ	**أمنحني يا رب**
في تَذَكُّرِ خَطاياي دائِمًا	أمنحني يا رب
في الإقْتِناعِ بأنّي فَقيرٌ في نَظَرِكَ	أمنحني يا رب
في المَلَلِ مِنْ كُلِّ إعْجابٍ وغُرورٍ	أمنحني يا رب
في النِّيَّةِ المُسْتَقيمَةِ في خِدْمَةِ الله	أمنحني يا رب
في الخُضوعِ الكامِلِ لإرادَةِ الله	أمنحني يا رب
في الطّاعَةِ الكامِلَةِ لِلرُّؤَساءِ	أمنحني يا رب
في رُوحِ النَّدامَةِ الحَقيقي	أمنحني يا رب
في الكُرْه المُقَدَّسِ لِكُلِّ حَسَدٍ وغِيرَةٍ	أمنحني يا رب
في الإسْتِعدادِ لِلمَغْفِرَةِ عِنْدَ الإهانات	أمنحني يا رب
في الحَذَرِ في الصَّمْتِ في أعْمالِ الآخَرين	أمنحني يا رب
في السَّلامِ والمَحَبَّةِ مَع الجَميعِ	أمنحني يا رب

في الرَّغْبَةِ المُلْتَهِبَةِ للإحْتِقارِ والذُّلِّ وأنْ يَفْعَلَ بي كَما فَعَلوا بِك و نِعْمَةِ اِسْتِقبالِها بِقَداسَةٍ أمنحني يا رب

يا مَرْيَمَ، مَلْكَةً، أُمًّ و مُعَلِّمَةً لِلمُتَواضِعين	**صلي لأجلي**
أيُّها الأبْرارُ، المُقَدَّسين خاصَّةً مِن أجْلِ روحِ التَّواضُعِ	صَلُّوا لأجْلي

لِنُصَلِّ: اللَّهُمَّ، يا من تَبْتَعِدُ عَن المُتَكَبِّرين وتُعْطِي النِّعْمَةَ لِلمُتَواضِعين: هَبْنا فَضيلَةَ التَّواضُعِ الحَقيقِيَّةِ، الَّتي أظْهَرَها إبْنُك الوَحيدُ في شَخْصِه، كَي لا يُثار غَيْظُك عِنْدَ تَعَظُّمِ الكِبْرِياء بَل خاضِعينَ بِتَواضُعٍ نَسْتَطيع أنْ نَحْصُلَ عَلَى هِباتْ نِعْمَتِك بِرَبِّنا يَسوع المَسيح نَفْسَه

يا يَسوع الوَديعَ والمُتَواضِعَ القَلْبِ اِجْعَل قُوَّتي مِثْل قُوَّتَك. آمين.